OPEN ACCESS
Al-Idrak
Fiqh Al-Usrah
ISSN (Online): 2789-3227
ISSN (Print): 2789-3235
www.alidrakresearchjournal.com

أهمية الأسرة في الإسلام والتحديات التي تواجه نظام الأسرة

Importance of Family System in Islam and challenges

☆ **Dr Azra Parveen**
Professor of Arabic Language,
University of Baha'u'din Zakariya,
Multan.

Citation:
Parveen, Dr Azra, " Importance of Family System in Islam and challenges."Al-Idrāk Research Journal, 3, no.1, Jan-June (2023): 54– 66.

ABSTRACT

The family is the basic building block in the formation of Muslim societies, and it is built on the basis of a relationsship between a male and a female that is legally permissible for him, through a legal contract between them, and it is in this that the responsibility of raising children is entrusted and guiding them to what is in their best interests and preparing them to assume the tasks and duties assigned to them in the various stages of their lives .The family extends and is connected by multiple kinship relations, and each member of that group has his rights, and in return he has duties, and based on that definition, the concept of family includes the spouses, their male and female children, grandparents, uncles, aunts, and uncles, and what is branched from them, and this is the concept that compatible with Islam; Because they have rights, duties, care and mention in various places and the formation of their values, it is necessary to invest this age stage because it is the cornerstone from which the personality of the children is formed, from the clarity of the doctrinal conception and the value building of the child, in addition to the need to show the child's skills and to make good use of them and directing them as well. The family has the greatest role in caring for and taking care of children, because they are trustworthy in their necks, and they are among their righteous deeds in which they draw closer to God - the Exalted and Most High.

Key Words: the foundation of the family, the family system, the importance of the family, the challenges

مقدمة :

الأسرة هي اللبِنة الأساسية في تكوين المجتمعات المسلمة، وتُبنى على أساس ارتباطٍ بين ذكر وأنثى تحل له شرعاً، وذلك من خلال عقدٍ شرعيٍ بينهما، وهي بذلك التي يُناط بها مسؤولية

التربية للأولاد وتوجيههم لما فيه صلاحهم وإعدادهم لتحمّل المهام والواجبات التي يُكلّفون بها في شتّى مراحل حياتهم.

وتمتد الأسرة وتتصل بها علاقات قرابة متعددة، ولكلّ فردٍ من أفراد تلك المجموعة حقوقه، وعليه بالمقابل واجباتٌ، وبناءً على ذلك التعريف فإنّ مفهوم الأسرة يشمل الزوجين، وأولادهما من الذكور والاناث، والأجداد، والأعمام والعمات والخالات والأخوال، وما تفرّع منهم، وذلك هو المفهوم الذي يتوافق مع الإسلام؛ لما لهم فيه من حقوقٍ وواجباتٍ واهتمامٍ وذكرٍ في مواضع شتّى.

وتشكيل قيمهم، فلا بد من استثمار هذه المرحلة العمرية لأنها الحجر الأساس الذي تتشكل منه شخصية الأبناء من وضوح التصوّر العقدي والبناء القيمي عند الطفل، بالإضافة إلى ضرورة إظهار مهارات الطفل وحسن استغلالها وتوجيهها كذلك.

وتعدّ تربية الأبناء من الأمور التي تجعل للأسرة في الإسلام أهميةً كبيرةً، ودليل ذلك قول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ).

والأسرة لها الدور الأكبر في الاهتمام بالأبناء ورعايتهم، لأنهم أمانة في أعناقهم، وهم من عملهم الصالح الذي يتقربون فيه إلى الله -جلّ وعلا-، وفيما يأتي ذكر أهم الأدوار المناطة بالآباء تجاه الأبناء.

تعتبر الأسرة أهم خلية يتكون منها جسم المجتمع البشري إذا صلحت صلح المجتمع كله ، وإذا فسدت فسد المجتمع كله، في كنفها يتعلم النوع الإنساني أفضل أخلاقه .

إذ فيها ينشأ الفرد وفيها ، تنطبع سلوكياته ،وتبقى أثارها منقوشة فيه ، يحملها معه ، ويورثها ذريته من بعده

الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع، وتمثل الأساس الاجتماعي في تشكيل وبناء شخصيات أفراد المجتمع والامة والزواج اصلها ,شرعه الله تنظيما للفطرة يتميز به الانسان الذي كرمه الله ورفعه من حضيض الحيوانية في تلبية الفطرة وحفظ النسل والنسب يقول تعالى : -

(جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ).[1]

[1] النحل ،12: 72ـ

Al-Naḥal, 16:72

تتوحد الاسرة بأبنائها في ظل المقومات الربانية من سكن القلب واطمئنان النفس وراحة الضمير وحيث تضفي على أبنائها خصائصها ووظيفتها.

والمجتمع بوجه عام يتكون من أسر ولم يوجد مجتمع عبر التاريخ أقام بناءه على غير الأسر وبذلك تعدّ الأسرة عنوان قوة تماسك المجتمع أو ضعفه لأنها مأخوذة من الأسر وهي القوة والشدة ، فهي تمثل الدرع الحصين لأفرادها ، باعتبار أن كلا من الزوجين يعتبر درعا للآخر .وفي ظل هذه العلاقة يزن ميزان العدل التزاماتها فبينما تتحمل الام تبعات الحمل والولادة والارضاع والرعاية يتحمل الرجل مسئولية الكسب والانفاق لتوفير سبل الراحة المادية مقابل بذل الام النفسي والعاطفي والجسدي. فتتكامل المسئوليات لتنتج وحدة اجتماعية متجانسة هي الاسرة المستقرة الامنة بالمودة والرحمة ,

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)[2]

لقد اعتبر الاسلام الاسرة اللبنة الاساسية في المجتمع و احاطها بالتشريعات و الاحكام التي تجعلها واحة سكن و امان للأفراد . و تحقق قيامها على اسس العدالة و المساواة . و المودة والرحمة والمغفرة و الصفح ... و البر و حسن الصلة ... (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[3]

من الثابت في علم النفس ان نظرة الانسان الى نفسه و القناعات التي يؤمن بها من أقوى المؤثرات في سلوكه و القرآن الكريم يقرر ان المرأة شق الرجل في الانسانية له ما لها و عليها ما عليه . و أن قاعدة الحياة البشرية هي الاسرة فتقوم الاسرة الاولى من ذكر و انثى هما من نفس واحدة . و طبيعة واحدة و فطرة و احدة ، وبالتالي الاعتراف بالمرأة إنسانا له كرامته و حقوقه ، وانها انسان خلقت لانسان ، ، و نفس خلقت لنفس ، و شطر مكمل لشطر ، و انها و الرجل ليسا فردين متماثلين ، و انما هما زوجان متكاملان بهما تقوم الحياة .

---

[2] **الروم**،21:30

Al-Rūm, 30:21

[3] النساء،4 : 1۔

Al-Nisā,4:1.

(وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[4]

و وجه كلا الزوجين الى تقوى الله الذي تتعاهدون باسمه ، و تتعاقدون باسمه و جعل عقد الزواج اساس بناء الاسرة و سمّاهُ (الميثاق الغليظ) . و قرر العقد ما بينهما من الحقوق والواجبات المتبادلة مما به تحسن العشرة و تطيب الحياة .

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)

إن تحقيق السكينة في محيط الاسرة مسؤولية مشتركة بين الزوجين من هذه الآية الكريمة . و أن تبادل المودة والرحمة بين الزوجين هي الطريق المؤدي لتحقيق هذه السكينة المرجوة .

فالزوج مطلوب منه اظهار مودته لزوجته بالكلمة الطبية او اللمسة الحانية وان يرحم ضعفها ويعينها في اعمالها سواء داخل البيت او خارجه ، او يفاجئها بهدية بسيطة او بنزهة قصيرة . و ان يشاركها طموحاتها و تطلعاتها في الحياة . و كذلك المرأة مسؤولة عن اظهار مودتها لزوجها بالابتسامة و اللقاء الطيب و حسن المظهر " اذا نظر اليها اسرته " و تحرص على ادخال السرور الى قلب زوجها . و ان تكون مستودعا لهمومه و عونا له سواء العون المادي او المعنوي و تصبر على ظروفه و احواله ، و تحفظه في نفسها و ماله .(اذا غاب عنها حفظته) .

و تشاركه اهدافه و آماله فنجاحه نجاحها و نجاحها نجاح له ، فهما نفس واحد التقتا في اسمى علاقة انسانية و اقدسها .

و حرصا من الاسلام على نجاح الحياة الزوجية ، وجه الله سبحانه و تعالى الرجل الى حسن معاشرة المرأة .. بقوله (و وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا)[5]

فالاية الكريمة تضع المؤمن امام واجب يجب تحقيقه،وهو أن يجعل زوجته راغبة فيه و ذلك بالكلمة الطيبة و التقديم لرغبته ، و في هذا أجر و صدقة للمؤمن " ولعل هذا التوجه وقاية للمرأة مما اصطلح على تسميته العنف

[4] المرجع السابق

almarjie alsaabiq

[5] النساء،4 : 19۔

Al-Nisā,4:19.

" لحماية الأسرة بنى الاسلام المجتمعات في ادارتها و تنظيم شؤونها مع تعيين مصدر القوامة فيها – على اساس الشورى و تبادل الرأي ، يشاور الرئيس المرؤس ، و الحاكم المحكوم . (وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)[6] .وهي اساس لكل مجتمع حتى مجتمع الرجل وزوجته في البيت و الاسرة و قد جاء ذلك في صريح القرآن الكريم فيما يتعلق بحق ابداء الرأي في فطام الطفل و رضاعه ، و لم يجعل للرجل ولا للمرأة حق الاستئثار به دون الرجوع الى صاحبه .

لحماية الأسرة لابد أن تعتمد على ثلاثة محاور أساسية وهي :المحور الديني ، المحور الإجتماعي و المحور السلطاني.

و حماية الأسرة هو ضرورة قيام الأسرة عند الاختيار على مبادئ الدين وقواعده؛ وذلك اعتمادًا على عدد من النصوص الشرعية،

ولحماية الاسرة، تجعل الشريعة لعقد الزواج أهمية خاصة وتحيطه بضوابط تفصيلية وشروط أشدّ وأكثر من سائر العقود الأخرى.

وهو ما يحمل النفس على احترام تلك العلاقة وإعطائها نوعًا من القداسة يمنع النفس ويحجزها من أن تمسّ تلك العلاقة بما يُعَكِّر صفوها أو يُكَدِّر نقاءها، ويكفي بيانًا لتلك الأهمية أن الله ((عز وجل)) سمى عقد الزواج «ميثاقًا غليظًا» وأمر بالوفاء بكل متطلباته

و لحماية الأسرة تحرص الشريعة على تضييق أسباب الفرقة، وتبغيض الطلاق والتنفير منه، وعلى ترغيب كل من الزوجين في الحرص على البناء الأسري بأقصى قدر من الصبر والتحمل.

كما تفرض لحل الخلاف بين الزوجين آليات ووسائل متعددة تضمن عدم التسرع في افتراقهما اذا اشتد الخلاف بين الزوجين – و عجزا عن اصلاح ما بينهما فان كلا يعرف حدوده ولا يتجاوز في ايذاء صاحبه ولا يحاول اهانته او قهره فانه يكون في اقصى مراتب الوجوب على اهل الزوجين لانهم اشد الناس حرصا على سعادة الاسرة بمقتضى صلات القرابة؛

(وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا)[7]

---

[6] الشورىٰ 38:42۔

Al-Shūrā, 42:38.

[7] النساء،4 : 35۔

Al-Nisā,4:35.

وهو توجيه من الله للحكمين نحو الاخلاص في المهمة ، و صدق الادارة و تحري العدل ، و العمل جهدهما على انقاذ الاسرة من الشقاق او اسباب العنف .

و لحماية الاسرة تم عمل التشريعات القانونية المُنُظِمّة للعلاقات الزوجية، رَهْنٌ بنجاحها في حل المشكلات الزوجية، وبإقامة العدالة والتوازن بين حقوق كل من الزوجين وواجباتهما في إطار أحكام الشريعة الإسلامية.

و لحماية الأسرة على الدولة تيسير سبل التقاضي وسرعة الفصل في المنازعات الزوجية وضمان تنفيذ الأحكام فور صدورها وبصورة لائقة وكريمة حرصًا على حُسْن العلاقات بين الأُسَر وعلى عدم الإضْرار بالأولاد .

مكانة الأسرة قبل الإسلام :

كانت الأسرة قبل الإسلام تقوم على التعسف والظلم، فكان الشأن كله للرجال فقط أو بمعنى أصح الذكور، وكانت المرأة أو البنت مظلومة ومهانة. ومن أمثلة ذلك أنه لو مات الرجل وخلف زوجة كان يحق لولده من غيرها أن يتزوجها وأن يتحكم بها، أو أن يمنعها من الزواج. وكان الذكور الرجال فقط هم الذين يرثون وأما النساء أو الصغار فلا نصيب لهم.

وكانت النظرة إلى المرأة أماً كانت أو بنتاً أو أختاً نظرة عار وخزي لأنها كانت يمكن أن تسبى فتجلب لأهلها الخزي والعار فلذلك كان الرجل يئد ابنته وهي طفلة رضيعة كما قال تعالى: { وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا} [8] أي: تغير من الهم {وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ}[9] نسأل الله العافية.

{مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ} يعني: على خفية، {أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ} [10] وهذه التي تسمى الموءودة، قال الله: {أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} وكانت الأسرة بمفهومها الأكبر – القبيلة – تقوم على أساس النصرة لبعضها البعض ولو في الظلم إلى غير ذلك فلما جاء الإسلام محا هذا

[8] النحل ،12: 58۔

Al-Naḥal, 16:58

[9] النحل ،12: 58-59۔

Al-Naḥal, 16: 59-58

[10] النحل ،12: 59۔

Al-Naḥal, 16:59

كله وأرسى العدل وأعطى كل ذي حق حقه حتى الطفل الرضيع، وحتى السقط من احترامه وتقديره والصلاة عليه.

مكانة الأسرة في الغرب :

والناظر إلى الأسرة في الغرب اليوم يجد أُسراً مفككة ومهلهلة فالوالدان لا يستطيعان أن يحكما على أولادهما لا فكريا ولا خلقيا ؛ فالابن يحق له أن يذهب أين شاء أو أن يفعل ما يشاء وكذلك البنت يحق لها أن تجلس مع من تشاء وأن تنام مع من تشاء باسم الحرية وإعطاء الحقوق وبالتالي ما النتيجة؟ أسرٌ مفككة، أطفالٌ ولدوا من غير زواج، وآباء وأمهات لا راعي لهم ولا حسيب وكما قال بعض العقلاء إذا أردت أن تعرف حقيقة هؤلاء القوم فاذهب إلى السجون وإلى المستشفيات وإلى دور المسنين والعجزة، فالأبناء لا يعرفون آباءهم إلا في الأعياد والمناسبات. والشاهد أن الأسرة محطمة عند غير المسلمين

المكانة التي جعلها الإسلام للمرأة في الأسرة :

ولما جاء الإسلام حرص أشد الحرص على إرساء وتثبيت الأسرة والمحافظة عليها مما يؤذيها، والمحافظة على تماسكها مع إعطاء كل فرد من الأسرة دوراً مهماً في حياته:

فالإسلام أكرم المرأة أما وبنتا وأختا، أكرمها أماً: فعن عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال: ثم أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أبوك "[11].

وأكرمها بنتا: فعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن دخل الجنة.[12]

وأكرمها زوجة: فعن عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي.[13]

---

[11] البخارى ، محمد بن اسماعيل ، **الجامع الصحيح** (مصر: دار طوق النجاة، 1422ھ)، الرقم: 5127۔

Al-Bukhārī, Muhammad ibn Ismā'il, *Al-Jami 'al-Sahih* (Miṣar: Dār Tawq al-Najāt, 1422 AH), Ḥadīth #: 5626

[12] ابن حبان في صحيحه (2/190). صحيح ابن حبان: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ھ)حققه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط: مؤسسة الرسالة، بيروت .ط: الأولى، ۱۴۰۸ ھ م

Ibn habaan alameer ala uddin Ali Bin Blban Alfarsi T shuaib ALrnuot , Bairot., (190\2)

وأعطى الإسلام المرأة حقها من الميراث وغيره، وجعل لها حقا كالرجل في شؤون كثيرة قال عليه الصلاة والسلام: النساء شقائق الرجال.[14]

دور أفراد الأسرة المسلمة :

أوصى الإسلام بالزوجة، وأعطى المرأة حرية اختيار الزوج وجعل عليها جزءا كبيرا من المسؤولية في تربية الأبناء.

وجعل الإسلام على الأب والأم مسؤولية عظيمة في تربية أبنائهم: فعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كلكم راع ومسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته. قال: فسمعت هؤلاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم.[15]

حرص الإسلام على غرس مبدأ التقدير والاحترام للآباء والأمهات والقيام برعايتهم وطاعة أمرهم إلى الممات :

قال الله سبحانه وتعالى:

(وَقَضى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُما وَقُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً)[16]

---

[13] الترمذي (3895) وحسَّنه. كتاب شرح جامع الترمذي الراجحي - ذكر بعض الأحاديث التي أوردها الترمذي في فضل أهل الحديث - المكتبة الشاملة

Tirmidhi, Sharh jami altirmidhi alrajihi , fadal ahlal hadis , almaktaba alshamila . (3895)

[14] أبو داود في سننه (236) من حديث عائشة وصححه الألباني في صحيح أبي داود (216). أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن شداد بن عمرو الأزدي سنن أبو داود السجستاني . تحقيق شعيب الأرنؤوط محمد كامل قرة بللي ط،1 دار الرسالة العالمية، 1430 ى - 2009 م.

Abu-Dawud & sahih al albani , sulaiman bin ashath bin ishaq bin shadad bin amruo al azdri ,T shuaib al arnaut , Muhammad kaml qurrtu blli (236) & albani said ture and fine in

[15] البخاري (853)، ومسلم (1829).

Al-Bukhari (853) also by Muslim (1829)

[16] سورة الإسراء : [23]

Al Isra(23)

وحمى الإسلام الأسرة في عرضها وعفتها وطهارتها ونسبها فشجع على الزواج ومنع من الاختلاط بين الرجال والنساء.

وجعل لكل فرد من أفراد الأسرة دورا مهما فالآباء والأمهات الرعاية والتربية الإسلامية والأبناء السمع والطاعة وحفظ حقوق الآباء والأمهات على أساس المحبة والتعظيم، وأكبر شاهد على هذا التماسك الأسري الذي شهد به حتى الأعداء.

أهمية الأسرة :

الأسرة هي اللَّبِنة الأُولى في بناء المجتمع، الذي يتكوَّن من مجموعة أسرٍ ترتبِط بعضها ببعض، والمجتمع كله تُقاس قوَّته أو ضعفه بقدْر تماسُك الأسرة أو ضعْفها داخل المجتمع، وتَرجع قوة الأسرة أو ضعفها في المجتمع الإسلامي إلى مدى تمسُّكها بالدين الإسلامي.

أهمية الأسرة في الإسلام :

تعد الأسرة هي اللبنة الأساسية لبناء المجتمع ، فيتكون المجتمع من مجموع الأسر ، فإن صلحت صلح المجتمع ، وإن فسدت فسد المجتمع أيضا ، وتزداد قوة المجتمع بقوة الأسرة ، ويضعف بضعفها ، لذا نجد أن الإسلام قد اهتم كثيرا بالأسرة وجعل لها مكانة عظيمة وشأن جليل ، ويوضح هذا البحث أهمية الأسرة في الإسلام .

أسباب أهمية الاسرة في الإسلام

– تعتبر الأسرة الخلية والوحدة الاجتماعية الأولى التي يتكون منها المجتمع ، والتي تتكون من الأم والاب اللذان يرتبطان برباط شرعي .

– كما تعد الأسرة بوابة التكاثر البشري ، وسر البقاء الإنساني ، فإذا وجدت الأسر ، ضمن بقاء الأبناء والذرية .

– الأسرة هي الضابط والموجه للسلوك ، وهي المقيمة للمعيار الأخلاقي والتربوي للأبناء أيضا ، كما أنها الحافظة لهم من الانحرافات الأخلاقية والفكرية ، وذلك عن طريق الرقابة الدائمة والتعاهد المتواصل من الأب والأم اللذان يعدان ركنين أساسيين فيها .

– الأسرة هي الرباط الذي يحقق الأنس والاستقرار والسكينة لأفراده ، ويجلب لهم البركة والخير والثمرات الكثيرة في الدنيا والآخرة .

– كما أنها مؤسسة ممتدة الأثر والزمن، تستوعب الطموحات والآمال، وترسم لكل فرد من أفرادها دوره المكلف به، تجاه كل ما هو حوله، فإن فعلت الأسرة ذلك، فإنها ستنتج أسرة ناضجة ، وأفراداً أسوياء، ينفعون بيوتهم وأمتهم.

دور الأسرة في المجتمع :

من أهم أدوار الأسرة التي يجب ان تحرص عليها هي الاهتمام بأفراد الأسرة والحرص على تربيتهم تربية صالحة وعلى نشأة دينية سلمية.

الحفاظ على أفراد الأسرة ومراعاتهم جيداً من الناحية الصحية وهذا لحماية المجتمع والحد من انتشار الأمراض.

الحث على التعليم وزرع حب التعليم والوصول إلى أعلى المراكز العلمية يعود بالنفع على المجتمع ليكون مجتمع مثقف ومتطور.

غرس مفهوم الثقة بالنفس وان الفرد قادر على العطاء والنفع للغير في المجتمع والبلاد.

الحرص على غرس العقائد الدينية ومفهوم الحرام والحلال حتى يفرقون بينهم جيداً ليصلح المجتمع.

غرس حب الله والتقرب إليه في كل وقت والبعد عن ارتكاب المحرمات.

أهمية الأسرة في الإسلام :

للأسرة في الإسلام أهمية كبيرة، ويُمكن إجمال الأهمية بالنقاط الآتية:

-تُعدُّ الأسرة اللبنة الأولى التي تنشأ فيها الأجيال.

-تتولى الأسرة مهمة تربية الأبناء؛ حتّى يُصبح هؤلاء الأبناء أصحاب أسر.

-يتولى أفراد الأسرة المسؤوليات الاجتماعية.

-تأثير تربية الأفراد على المسؤوليات التي يُمارسونها.

-ينبغي توفر مجموعة من الشروط في الأسرة المسلمة، وهي كما يلي:

-صلاح الزوج والزوجة ومن معهما.

-الاعتماد على التربية الإسلامية في تربية أبناء الأسرة.

-توجيه المجتمع ومجموع الأسر الموجودة فيه إلى اعتماد العقيدة الإسلامية في منهج الحياة.

-تعاون الأسرة مع المؤسسات الأخرى في موضوع تربية الأجيال.

أهداف الأسرة في الإسلام :

تتلخص أهداف الأسرة في الإسلام بالأمور الآتية:

الهدف الديني: يُعتبر تكوين الأسرة أحد أمور التعبد لله سبحانه وتعالى، وذلك من خلال تكوين أسرة معتمدة على كتاب الله تعالى، وعلى سنة المصطفى صلّى الله عليه وسلّم.

الهدف الأخلاقي: تهدف الأسرة المسلمة إلى تقويم السلوك والأخلاق، والابتعاد عن الرذائل، والانحلال الخُلُقي.

الهدف الاجتماعي: يهدف إلى توثيق المحبة، والتآلف بين أفراد المجتمع، وهذا من نعم الله على عباده المسلمين، حيث تقوى المحبة عن طريق المصاهرة، ويزداد الأفراد بالإنجاب والتكاثر.

الهدف الصحي: تهدف الأسرة المسلمة إلى حماية المجتمع من الإصابة بالأمراض التي تنتج من الاتصال المُحرّم.

أدوار الأسرة تجاه الأبناء تتمثل فيما يلي :

– تربية الأبناء منذ الصغر، حيث تكون قلوبهم في السنوات الأولى طاهرة وخالية من كل نقش وصورة ، ولديهم القابلية للنقش عليها، فإن زُرع فيهم خيراً، نبت وظهر ونشأ الأبناء على ذلك، ونالوا السعادة في الدنيا والآخرة، وإن زُرع فيهم شر، فإنه سيظهر كذلك عليهم، وينشأ الأبناء عليه، ويشقّوا ويهلكوا، والوِزر في ذلك في رقبة والديهم، والولي عنهم.

يقول بعض أساتذة علم النفس: (أعطونا السنوات السبع الأولى للأبناء، نُعطيكم التشكيل الذي سيكون عليه الأبناء)[17]، وفيما يأتي بيان بعض الأمور التي ينبغي تعويد الأبناء عليها منذ صغرهم:

1- توجيههم إلى الإيمان بالله وتوحيده ، واعتناق العقيدة الصحيحة، بحيث يكون ذلك بأسلوب سهل مبسطٍ، يكون متناسب مع عقولهم.

2- بث حب الله -تعالى- في قلوبهم، وزرع شعور مراقبته، والخوف منه، ويكون ذلك بطرق عديدة ، منها: تعليمهم أسماء الله الحسنى، وبيان أثرها على حياتهم وسلوكهم.

3- الحث الدائم لهم على إقامة الصلاة .

4- تعليمهم الآداب العامة.

– تكوين الخلق الطيب، والسلوك السليم عند الأبناء، فكما قيل: (الرجال لا يُولدون، بل يُصنعون)[18]، وقيل أيضاً: (إنّ وراء كلّ رجلٍ أبوين مربيين)[19]، وكما قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: (الصلاح من الله، والأدب من الآباء)[20].

[17] https://www.alyaum.com/articles/844363
[18] https://archive.almanar.com.lb/article.php?id=48183
[19] http://www.saaid.net/tarbiah/102.htm
[20] https://www.alyaum.com/articles

– المعاملة الحسنة مع الأبناء، وتقديم العطاء المعنوي والمادي لهم، والعدل بينهم في ذلك، دون تفرقة أو تمييز بين ذكر أو أنثى، ودليل ذلك قول النبي صلّى الله عليه وسلّم:

(خيرُكم خيرُكم لأهلِه وأنا خيرُكم لأهلي)[21]

– الحرص الدائم على إيجاد بيئة آمنة ، ووسط مستقر ينشأ فيه الأبناء، بعيدة كل البعد عن المشاكل والضغوطات النفسية، والاجتماعية.

انواع التعامل مع الابناء :

– التعامل المعتدل مع الأبناء، تقسم الأسر في معاملتها مع أبنائها إلى ثلاثة أنواع كالتالي :

التعامل القاسي ؛ وهو الذي يتصف بالشدة، والضرب ، والإهانة للأبناء، والإهمال الكبير لهم، وهنا يحرم الآباء بسبب تلك المعاملة من حب أبنائهم وبرهم بهم ، كما يحرم الأبناء كذلك من أبوين متفهمين ، ومن أسرة سعيدة مستقرة.

التعامل اللين؛ وهو الذي يتصف بالدلال، بل بالإفراط فيه، وتلبية كل طلبات الأبناء، مهما كانت أو كثرت، وهذا يؤدي إلى إيجاد أسرة فوضوية.

التعامل المعتدل ؛ الذي يتصف بالتوسط ، دون إفراط ولا تفريط ، بحيث يمتزج في ذلك التعامل العقل والعاطفة، فيصل الآباء إلى طريقة وسطية في التعامل مع أبنائهم، وبالتالي ينتج أفراداً لديهم شخصية سليمة وصحيحة ، وذلك هو النوع من المعاملة الذي ينبغي على الأسرة أن تسير عليه.يقول الدكتور أكرم ضياء العمري : (إن حب الطفل لا يعني بالطبع عدم تأديبه وتعليمه آداب السلوك الاجتماعي منذ الصغر؛ مثل تعويده على التعامل الحسن مع أصدقائه، وتعويده على احترام من هو أكبر سناً منه، وتعميق الرقابة الذاتية لديه، أي قدرته على تحديد الضوابط لسلوكه تجاه الآخرين؛ فإذاً لا بُدّ من التوازن بين التأديب للطفل والتعاطف معه، فكما أنّه لا يصلح الخضوع الدائم لطلبات الطفل، إنه لا يصلح استمرار الضغط عليه وكَبْتِهِ، فالتدليل الزائد لا يُعَوِّدُهُ على مواجهة صعوبات الحياة، والضغط الزائد يجعله منطوياً على نفسه مكبوتاً، يعاني من الحرمان).[22]

الخاتمة : هكذا تم الانتهاء من المقالة اسأل التوفيق والسداد

النتائج:

[21] رواه الترمذي (3895) وحسَّنه.

It was related by Tirmidhi (3895) and said it was fine

[22] http://www.saaid.net/tarbiah/102.htm

1. لم يشَأ الله سبحانه أن يجعلَ الإنسان كغيره من العوالِم، فيَدَع غرائزه تنطلق دون وعي، ويترك اتصال الذكر بالأنثى فوضى لا ضابط له، بل وضع النظام الملائم لسيادته، والذي من شأنه أن يحفظ شرفه ويصون كرامته، فجعل اتِّصال الرجل بالمرأة كريمًا مبنيًّا على رضاهما، وعلى إيجابٍ وقَبول كمَظهرينِ لهذا الرضا، وعلى إشهادٍ، على أن كلًّا منهما قد أصبح للآخر.
2. بذلك أشبع الغريزة بالطريق السليم، وحفِظ النسل عن الضياع، وصان المرأة عن أن تكون كلأً مباحًا لكل راتع
3. وضع الإسلام نواةَ الأسرة التي تحوطها غريزةُ الأمومة، وترعاها عاطفة الأبوَّة، فتنبت نباتًا حسنًا، وتثمر ثمارها اليانعة، وهذا النظام هو النظام الذي ارتضاه الله، وأبقى عليه الإسلامُ، وهدم كل ما عداه.